

أدب الدعوة الإسلامية عبر المواقع الإلكترونية - دراسة تحليلية لموقع شبكة الألوكة

د. وحيدة بوفدح بديسي

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

مقدمة:

يعد الأدب بمختلف أشكاله وفنونه وقوالبه نشاطا غير حيادي، وُظف قديماً وحديثاً في خدمة القيم، والعقائد، والمذاهب. إذ نجد في آداب كل أمة ما يعبر عن واقعها بآماله وآلامه، وقلما نجد أدبا غير منتمي. فقد رافق الأدب ثورات الشعوب ودعواتها الفكرية المختلفة على مر العصور، فحمل أفكار تلك الثورات ودافع عن آراء تلك الدعوات، حيث يمكن القول أن الفضل يرجع إلى الأدباء والشعراء في نشر العقائد والمذاهب والأفكار بنفس القدر الذي يرجع إلى أرباب الفكر والقادة والساسة.

وليست الدعوة الإسلامية في علاقتها بالأدب بدعا في عالم الدعوات، بل لقد ظهرت أول أمرها في بيئة جعلت من الشعر ديوانا للعرب، بيئة تقدر الكلمة المبدعة وتبجل فائلها وتوقره، حتى وصل بها الأمر إلى تعليق أبداع القصائد على سور أقدس البيوت والأماكن. حتى قال شيخ القراء والعربية -أبو عمرو بن العلاء: "كانت الشعراء عند العرب في الجاهليّة بمنزلة الأنبياء في الأمم"

وقد كان للشعر دورا بارزا في الدعوة الإسلامية فنرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب حسان بن ثابت (اهجهم وروح القدس معك) فلقد كان الشعر سلاحاً مهماً في بداية الدعوة الإسلامية، وكانت الدعوة بحاجة إلى اللسان الناطق باسمها والمعبر عنها بأسلوب العصر الذي كان يهتم بالشعر. ومن عناية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالشعر أنه أثاب على قوله كما نرى ذلك في اعتذار كعب بن زهير في قصيدته "بانت سعاد". ولقد كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحبون الشعر ويحفظونه ويقولونه فهو منبع الثقافة، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أحفظوا الأشعار، وطالعوا الأخبار، فإن الشعر يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويعلم محاسن الأعمال، ويفتق الفطنة...)، ويقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (إذا سألتموني عن شي من غريب القرآن، فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب).

ومن هنا كانت منزلته في الإسلام الذي هذبه واختار السبيل النيرة فيه ك (الحكمة ، ومكارم الأخلاق) واستبعد طرق الشر ك (المفاخرات، والمنافرات، والغزل المتهتك، والهجاء المقذع (قصة عمر بن الخطاب مع الحطيئة).

استمرت مرافقة الأدب للدعوة الإسلامية على مر العصور وفي مختلف المراحل، حتى تشكلت ملامح أدب خاص بالدعوة اصطلاح عليه مصطلح أدب الدعوة الإسلامية، ومع التطور الذي يعرفه عصرنا من ظهور وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة، عمد القائمون على الدعوة الإسلامية إلى استغلال هذه الوسائل في نشر الدعوة والتعريف بالإسلام ومرافقة المسلمين الجدد، فتنوعت أساليب الدعوة واستخدمت أشكال وقوالب متنوعة على مستوى الفضاء الإلكتروني الرحب، كالمواد المسموعة والمواد المكتوبة والمواد المرئية، والصور والفيديوهات والتعليقات والخطب والفتاوى والمقالات والأبحاث العلمية، فظهرت مئات المواقع الإسلامية الدعوية، التي حاولنا من خلال بحثنا هذا أن نكشف عن واقع أدب الدعوة الإسلامية من خلالها، وعن مدى اهتمام تلك المواقع بهذا النوع من الإبداع الذي كان في خدمة الدعوة الإسلامية منذ أيامها الأولى.

أولاً_أهمية الانترنت والمواقع الإلكترونية في الدعوة الإسلامية:

إن المتأمل في تاريخ الدعوة الإسلامية وفي ممارسات الداعين إلى الله في مختلف الأزمنة يلاحظ أنهم استخدموا في الدعوة مختلف الوسائل التي أتاحتها لهم بيئاتهم ومجتمعاتهم، يقول البيانوني: "كانت الوسيلة المتبعة لدى الدعاة من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام المشافهة والقول، وعندما ظهرت الكتابة في حياة الناس، استخدمها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ونزلت بعض الكتب والصحف السماوية مكتوبة وهكذا، فكان منهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في جانب الوسائل، استخدام الوسائل المتوفرة في عصرهم مادامت لا تخالف شرعا ولا خلقا"⁽¹⁾

والمعلوم أن الوسائل تتغير بتغير الزمان وتتبع التطور في حياة الناس، والمسلمون مأمورون بإعداد القوة للحفاظ على الدين ونشره في العالمين، والقوة لا تعني القوة العسكرية فقط وإنما تعني كل أنواع القوة ومنها القوة المعرفية وامتلاك الوسائل المساعدة على تبليغ الدعوة ونشرها في كل أصقاع العالم، ولم تعرف البشرية خلال تاريخها وسيلة أهم من الانترنت في قدرتها على الوصول إلى مختلف فئات المدعوين بسرعة كبيرة وبجهد قليل، إذ

(1) أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1421، ص 340.

مما لا شك فيه أنه لم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته شبكة الإنترنت من سرعة في الانتشار والقبول بين الناس، وعمق التأثير في حياتهم على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم، وما يميز الإنترنت هو تنوع طبيعة المعلومات التي توفرها، وضخامة حجم هذه المعلومات التي يمكن الوصول إليها دون عقبات مكانية أو زمانية.

إن استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله تعالى يندرج تحت ذلك الأصل المهم في وسائل الدعوة، وهو استخدام الداعية لجميع الوسائل المشروعة المتاحة في عصره. ومما يؤكد مشروعية استخدام الشبكة الدولية في الدعوة إلى الله تعالى أن الوسائل الدعوية على الإنترنت هي امتداد لوسائل سابقة فمثلاً: البريد الإلكتروني صورة عصرية وأسلوب حديث للمراسلات، والمراسلة وسيلة أصيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فقد استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم حينما كتب إلى الملوك والأعيان الذين عاصروهم في داخل الجزيرة العربية وفي خارجها، ممن كانت ممالكهم متاخمة للجزيرة، وأثمر ذلك الاستخدام ثماراً طيبة حيث أسلم جمع ممن راسلهم، ومنهم من عرف صدق بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ورد رداً جميلاً ولكنه لم يسلم.⁽¹⁾

وفي ظل ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت الذين بلغ عددهم أكثر من أربعة مليارات مستخدم في إحصائية 2018،⁽²⁾ تبدو الأهمية البالغة لاستخدام هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله، لأنها تتيح الوصول إلى أعداد غير مسبوقة من مختلف أصناف المدعوين بسهولة وبدون تكلفة، ويمكننا الإشارة باختصار إلى ستة أسباب رئيسية تجعل من الإنترنت وسيلة فعالة في الدعوة هي: اللامكان، اللامكان، التفاعلية، سهولة الاستخدام، المجانية، تنوع التطبيقات.

فالمواقع الإلكترونية هي وسيلة تنقل مضامين متنوعة من خلال قوالب متعددة تجمع بين الكلمة والصوت والصورة، وفق أساليب إقناعية ومناهج عقلية وعاطفية، تخاطب مختلف أصناف المدعوين، ومن ضمن المضامين التي قد تنقلها تلك المواقع مما يدخل ضمن المنهج العاطفي مختلف الفنون الأدبية من نصوص نثرية ونصوص شعرية، إذ تعتمد بعض المواقع على هذا النوع من النصوص التي تخاطب وجدان المتلقي وتؤثر في مشاعره، وهي نصوص هادفة تتنوع موضوعاتها، تنتمي إلى ما يعرف بأدب الدعوة الإسلامية، وهي تدخل في إطار الأمر الإلهي بالدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وبالتالي هي

⁽¹⁾ إبراهيم بن عبد الرحيم عابد: وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، ص 27. متاح على موقع:

https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_wsaal_ald3woh_to_allah.pdf

⁽²⁾ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم: 4 مليار مستخدم، الإحصائية متاحة على موقع: <https://taqnia24.com/2018/01/30> (2018/10/08)

ليست أسلوباً جديداً على الدعوة، وإنما الجديد هو نشر تلك النصوص عبر مواقع الويب، بعدما كانت تُلقى في الخطب العامة أو التجمعات الدعوية أو تنشر في الكتب والدوريات، إذ أن هذه الوسيلة الجديدة أتاحت لهذا الأسلوب فرصة الانتشار الواسع، وسهلت على المتلقي الوصول إليها في أي وقت وفي أي مكان.

إذ يمكن للداعية أن يستفيد من شبكة الانترنت لبث ونشر الدعوة، وكذلك المدعو يستفيد مما فيها من العلوم الشرعية، سواء كانت كتباً أو محاضرات أو دروساً أو خطباً، وغير ذلك من البرامج النافعة، ومن فوائدها كذلك دراسة برامج تعليمية عديدة في علوم الشريعة المختلفة (الفقه، التفسير، أحكام التلاوة، الحديث، اللغة، مقاصد الشريعة...) عن طريق منصات التعليم الإلكترونية التي انتشرت بشكل ملحوظ خلال سنوات قليلة، منها على سبيل المثال لا الحصر: منصة زاد، منصة رواق، منصة إدراك... بعضها متخصص فقط في مقررات ومساقات العلوم الشرعية، وبعضها الآخر يضم علوماً مختلفة بالإضافة إلى العلوم الشرعية.

وقد اجتهد بعض الدعاة في تصنيف أساليب الدعوة عبر الانترنت، حيث قسمها إلى:

ـ كتب ومقالات ورسائل نصية: والمقصود بهذا الأسلوب المواقع التي تعنى بالكتيبات الدعوية القصيرة التي تركز على قضايا محددة بأسلوب سهل، مثل موقع الكتيبات الإسلامية، وهو يتيح للمتصفح قراءة هذه الكتيبات من خلال الموقع، أو من خلال تنزيل الكتيب على الجهاز والاحتفاظ به وإرساله للغير مثل مواقع المكتبات الإلكترونية كالمكتبة الوقفية أو مكتبة المصطفى أو مكتبة صيد الفوائد وغيرها، وهي وغير مكلفة للطرفين: المرسل والمستقبل، ونفعها عظيم، وهذا الأسلوب من أنفع الأساليب في الواقع الدعوي قبل ظهور الانترنت، فكان توظيفه من خلال الانترنت امتداداً لنجاحه من قبل.⁽¹⁾

ـ المحاضرات: وهذا الأسلوب هو أشهر الأساليب الدعوية التي تعود عليها الدعاة إلى الله، أن يلقي محاضرة دعوية في موضوع محدد، والغالب أن المحاضرات تكون في المساجد أو في تجمعات الناس في القاعات أو المخيمات الدعوية، وقد جاءت شبكة الانترنت لكي تخدم هذا الأسلوب بعدة وسائل، سواء كانت المحاضرة صوتية أو مصورة، وسواء كانت مباشرة أو مسجلة، فكلها يمكن للانترنت أن تخدمها، والغالب على هذه المحاضرات أن تكون مسجلة من المساجد، أو المحطات التلفزيونية، أو غرف الحوار، أو غير ذلك؛ وهناك مواقع تشتهر بخدمة هذا الأسلوب الدعوي منها موقع طريق الإسلام، موقع الشبكة الإسلامية، موقع فرسان

⁽¹⁾ عبد الرحمن بن معاذة الشهري: الدعوة إلى الله عبر الانترنت: أساليبها ووسائلها، ص 07، متاح على موقع: https://muslim-library.com/books/ar_Call_to_God_through.pdf تاريخ الزيارة: (2018/09/24)

السنة، قنوات الدعاة على مواقع مشاركة الملفات مثل يوتيوب، والمواقع الشخصية لبعض الدعاة تحرص على وضع دروسهم ومحاضراتهم عليها.

— **الحوار والبحث والمناظرة:** والمقصود بهذا الأسلوب محاوره المخالفين في الرأي باستخدام الانترنت، وهذا الحوار والبحث والمناظرة قد تكون كتابة كما في المنتديات الحوارية، أو تكون صوتاً فقط كما في غرف المحادثات، أو تجمع بينهما كما في غرف الدردشة الصوتية التي تتيح الكتابة والحديث صوتاً، أو تكون صوتاً وصورة عبر برامج محددة تقدم هذه الخدمة مثل موقع سكايب.

الفتاوى والاستشارات: الإجابة عن أسئلة الناس في دينهم وما يحتاجون إليه في فهمه والعمل به قرية من أعظم القربات، وقد فتحت الانترنت هذا الباب على مصراعيه لنشر الفتاوى والاستشارات كتابة وصوتاً وصورة وغير ذلك، وقد بادر عدد من الدعاة لإنشاء مواقع متخصصة في الفتاوى والاستشارات، وهناك مواقع مشهورة بتقديم الفتاوى الموثوقة؛ مثل موقع الإسلام سؤال وجواب، ومواقع الفتاوى الرسمية لبعض بلدان العالم الإسلامي. (1)

ثانياً_أهمية الأدب في خدمة الدعوة الإسلامية:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **لكعب بن مالك:** «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه. والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل»⁽²⁾ ومعنى ذلك أن الدعوة الإسلامية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم -بصفة خاصة- قد قامت على هذين الأمرين: الجهاد بالسيف من جهة، والدفاع عنها باللسان من جهة أخرى. وتعد حادثة وفد تميم الذي جاء لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم في عام الوفود من أهم الحوادث الدالة على تأثير الأدب وخدمته للدعوة، حيث أسلم الوفد بعدما اعترف بأن خطيب الدعوة الإسلامية وشاعرها آنذاك **ثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي، وحسان بن ثابت** قد هزما خطيب وشاعر بني تميم، **عطارد بن حاجب والزريقان**، فكانت الكلمة المؤثرة نثراً وشعراً هي حجة المسلمين في إقناع وفد تميم.⁽³⁾

والدعوة الإسلامية اليوم بحاجة إلى تلك الحججة التي لم تعد تقتصر على الخطابة والشعر فقط فقد ظهرت أجناس أدبية كثيرة لم تكن معروفة في صدر الإسلام، كالقصة والرواية والشعر المسرحي والإلياذة أو الشعر الملحمي، وكلها فنون من القول المؤثر، إن لم يكن لها داعي اليوم في دعوة غير المسلمين من غير العرب بعد انتشار الإسلام في العالم العربي، فلها كل داع في دعوة المسلمين للتمسك بالإسلام والرجوع إليه والنهوض بالمسلمين، وانتشالهم من حالة التخلف الحضاري والتقهقر المعرفي، فقد واكب أدب الدعوة الإسلامية من

(1) المرجع السابق، ص 08.

(2) الحديث إسناده صحيح على شرط الشيخين، أخرجه شعيب الأرنؤوط، المصدر صحيح ابن حبان، ص 4707.

(3) ابن كثير: البداية والنهاية، ج05، ط06، مكتبة المعارف، بيروت، 1988، ص 42-46.

خلال شعرائه وكتابه وخطبائه معركة تحرير الأوطان من الجهل إعدادا لها للتحرر من مستعمرها، ولا بد أن يواكب اليوم معارك التحرر الثقافي والانعتاق السياسي والتغيير الحضاري.

المقصود بأدب الدعوة الإسلامية: "التعبير الفني الجميل الهادف، منطوق أو مكتوب، صريح أو ضمني، نابع عن تجربة عاطفية وشعورية وفكرية حصلت لدى المبدع من خلال التصور الإسلامي باتجاه الخالق والمخلوقات والعلاقة القائمة بينه وبينها، يبلغ المتلقي خبرة جديدة مرتبطة بحقيقة دين الإسلام، وكشف الشبه حوله والدفاع عنه بأسلوب خاص مع متعة والإبداعية والتخييل والانفعال الوجداني ما يضيفي على التعبير قيمة باقية، ومن خلال القوة الجاذبة المحركة التي تدفع المتلقي إلى اتخاذ موقف والقيام بنشاط ما وتحوله إلى شخصية إسلامية".⁽¹⁾

والسؤال الذي ينبغي أن نطرحه على أنفسنا هو: ما المهمة التي يمكن أن يقوم بها الأدب في عصرنا الحالي في نفس هذا الموقع وهو تعزيز الدعوة الإسلامية والوقوف ضد الخصوم والمناهضين؟ الإجابة ليست سهلة يسيرة، لأن تعقد الموضوع في وقتنا الحالي يستدعي تشابكا في الإجابة، وتعمقا في الرؤية، وتفريعا في المسائل. فالأدب في وقتنا الراهن لا يقتصر على الشعر والخطابة كما كان الحال في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، أو يمتد ليشمل فنون القول المجموعة كما حدث في عصور تالية ظهرت خلالها كتب مثل الكامل للمبرد، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، والعقد الفريد لابن عبد ربه وغيرها فضلاً عن بعض الأجناس والظواهر الأدبية الأخرى. الوضع الآن أكثر تعقيداً بكثير. فالشعر الآن لم يعد فن العربية الأوحده، ومقولة «إن الشعر ديوان العرب» صارت تمثل حالياً مشكلة مثيرة للجدل والخلاف، لأن كثيرين يرون -على سبيل المثال- أن الرواية الآن هي ديوان العرب، إضافة إلى تعدد التيارات والمذاهب بخصوص الأجناس الأدبية المختلفة. ولهذا نرى أن فنون الكتابة حالياً يمكن أن تندرج فيما يلي:

- الشعر بنوعيه القديم والجديد ومذاهبه المتعددة بدءاً من الشعر العمودي، وما تبعه من شعر الإحياء ثم الشعر الابتداعي أو الرومانسي، ثم الشعر الحر بمدارسه المتعددة التي تنطلق من شعر الريادة لتصل إلى ما يسمى حالياً "قصيدة النثر"، وهي قصيدة يرفضها الكثيرون حتى من بين شعراء التفعيلة أنفسهم. ولكن شعر التفعيلة كان في وقت من الأوقات مرفوضاً هو الآخر، ومازال هناك قطاع كبير من الناس يرفضونه. وهناك

⁽¹⁾ محمد أرشد الحسن: إشكالية مفهومي "أدب الدعوة الإسلامية و"الأدب الإسلامي" نحو مقارنة تأصيلية لاستجلاء أهم الأبعاد والفروق، المجلة العربي، جامعة دكا، بنغلاديش، مج18، جوان، 2017، ص ص 83، 103.

أناس أيضا يرفضون بشدة تيار «الأدب الإسلامي» ولكن أبلغ رد على الراضين هو هذه المناقشات الدائرة حول هذا التيار. هناك كذلك الشعر المسرحي وهو جنس أدبي كان لنا فيه في العصر الحديث إبداعات مرموقة ومتميزة عند أحمد شوقي وعزيز أباظة وصلاح عبد الصبور وفاروق جويدة وسواهم، كما أبدع فيه كتاب يصنفون عادة ضمن التيار الإسلامي مثل علي أحمد باكثير وغيره.

- القصة القصيرة التي خطت خطوات واسعة وتطورت بشكل لافت للنظر، وكذلك الرواية التي كان لنجيب الكيلاني فيها بوصفه كاتباً إسلامياً دور متميز، وكذلك علي أحمد باكثير وغيرهما.
- المقال الصحفي والأهمية التي حاز عليها في العصر الحديث، إضافة إلى نظريات الأدب التي تطورت بشكل كبير، وحلت - في رأي كثير من النقاد - محل الفلسفة.
- أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية بما فيها من أفلام ومسلسلات وبرامج تحتاج إلى نوع جديد من الأدب هو ما يسمى «السيناريو» كذلك لا ننسى أحدث أنظمة المعلومات مثل الكمبيوتر والإنترنت، وما سوف يجتد في المستقبل.⁽¹⁾

ثالثاً_ أدب الدعوة الإسلامية من خلال موقع شبكة الألوكة:

وفقاً للدليل المواقع الإسلامية نجد عشرين موقعاً إسلامياً دعويًا في صدارة المواقع الإسلامية الأكثر مشاهدة وهي: مجتمع داوود إسلاميات، موقع شباب مسلم، موقع الإعجاز النبوي، موقع طريق الإسلام، موقع شبكة العدل الإسلامية، شبكة نور الإسلام، موقع رحماك ربي، شبكة إسلامك، موقع الألوكة، موقع الإسلام اليوم، موقع قصة الإسلام، موقع واحة الإيمان، موقع مداد، موقع الإسلام ويب، شبكة طريق الحق، شبكة الإسلام الحق، شبكة نور الإيمان، شبكة إيمان القلوب الإسلامية، موقع إسلام أون لاين، موقع نور الرحمن.

وبعد الاطلاع على محتويات تلك المواقع لم نجد فيها ما يخدم دراستنا، حيث افتقرت تلك المواقع إلى المضامين الأدبية بمختلف ألوانها وأجناسها، عدا موقعاً واحداً وهو شبكة الألوكة لهذا قصرنا دراستنا على تحليل محتوياته.

التعريف بشبكة الألوكة:

⁽¹⁾ حامد أبو أحمد: الأدب في خدمة الدعوة، متاح على موقع: <http://midad.com/article> تاريخ الزيارة: (2018/010/02)

شبكة إسلامية دعوية، إعلامية، ثقافية، علمية، وأدبية، تتألف من ثلاثة عشر موقعاً، يشارك فيها نخبة من الكتاب والمفكرين، تم تأسيسها عام 1427هـ / 2006م، تدعم الشبكة اللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على الكثير من المواد باللغات العالمية <http://www.alukah.net>.

يشرف على الموقع الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز الحميد وهو من علماء الحديث في المملكة العربية السعودية. وتضم الشبكة مجموعة من المواقع المتنوعة، التي تظهر كأقسام رئيسية على الشاشة الرئيسية للشبكة.

أدب الدعوة من خلال موقع الألوكة:

يتميز موقع الألوكة بكونه يخصص قسماً مستقلاً لأدب الدعوة، تحت مسمى حضارة الكلمة، وهو "موقع أدبي وثقافي ولغوي عام، يضم في رياضه أزاهير فواحة من بساطين الأدب المختلفة؛ من شعر، وقصة، ومقالة، ونقد، إضافة إلى التعريف بالكتب والأعلام، مع تتبُّع أخبار المعرفة والحركة الأدبية واللغوية." (1)

بعد اطلاعنا على محتويات الشبكة ودخولنا إلى الصفحات المتعددة ضمن الموقع المخصص لأدب الدعوة صنفنا تلك المحتويات حسب أربع فئات أساسية منها فئتان تتعلقان بالمحتوى وفئتان تتعلقان بالشكل:

➤ فئات المحتوى: الموضوعات، الجمهور المستهدف.

➤ فئات الشكل: الأجناس الأدبية، جنس الكاتب.

وقد اكتفينا في التحليل بالصفحة الرئيسية لأنها غنية بالمحتويات وكل محتوى فرعي يحيل على صفحات جديدة، مما يصعب حصره في هذه الدراسة المختصرة.

أولاً: فئات المضمون

1- فئة الموضوعات الدعوية: قسمنا هذه الفئة إلى الموضوعات الفرعية الآتية: الموضوعات الأخلاقية، الموضوعات العقديّة، الموضوعات التعبديّة، الموضوعات التربويّة، وأخيراً الموضوعات التاريخية.

2- فئة الجمهور المستهدف: قسمنا الجمهور المستهدف وفقاً للمحتوى الذي تم تحليله إلى جمهور الكبار وجمهور الأطفال.

ثانياً: فئات الشكل:

(1) موقع الألوكة، صفحة حضارة الكلمة: http://www.alukah.net/literature_language تاريخ الزيارة: (2018/010/02)

1- فئة جنس الكتاب والأدباء: وقسمناها إلى فئة الذكور وفئة الإناث لنكشف عن إسهامات كلا الجنسين في أدب الدعوة على موقع الألوكة.

2- فئة الأجناس الأدبية: وقسمناها إلى المقال النقدي والمقال الأدبي والقصة القصيرة والقصيدة الشعرية والخاطرة الأدبية.

نتائج الدراسة: من خلال البحث النظري والدراسة التحليلية لموقع الألوكة توصلنا إلى النتائج الآتية:

1_ قلما يجد الباحث موقعا دعويا يهتم بأدب الدعوة ويخصص له مساحة من المحتوى المنشور، فمن ضمن عشرات المواقع الإسلامية التي اطلعنا على محتوياتها لم نجد موقعا لمختلف الأجناس الأدبية التي تخدم الدعوة الإسلامية، فجل المضامين في تلك المواقع تركز على المقالات والفتاوى والخطب المسموعة أو المرئية.

2_ بعد الاطلاع على عينة من المواقع الإسلامية الدعوية اخترنا موقع شبكة الألوكة للتحليل وذلك لتوفره على قسم خاص بأدب الدعوة.

3_ يتميز موقع الألوكة عن غيره من المواقع الدعوية بالشمولية فهو عبارة عن شبكة دعوية تضم مجموعة من المواقع، وقد أفردت الشبكة لأدب الدعوة موقعا مستقلا اسمه حضارة الكلمة.

4_ يتوزع مضمون أدب الدعوة من خلال موقع حضارة الكلمة على أربعة أقسام كالآتي: اللغة والقلم، أدبنا، روائع الماضي، روافد.

5_ تتنوع الموضوعات في محتوى أدب الدعوة على شبكة الألوكة وتأتي الموضوعات الأخلاقية في مقدمة الموضوعات المنشورة على الموقع بنسبة 32 بالمئة، تليها الموضوعات التربوية بنسبة 25 بالمئة ثم الموضوعات التعبديّة بنسبة 19 بالمئة ثم الموضوعات العقديّة بنسبة 16 بالمئة وأخيرا الموضوعات التاريخية بنسبة 08 بالمئة. ويمكن تفسير هذه النتائج بكون هذا النوع من الأدب موجه للمسلمين الناطقين بالعربية، وبالتالي فاهتماماته تركز على إصلاح الأخلاق والتربية وهما من أكثر المجالات التي تعاني من الخلل في مجتمعاتنا العربية.

6_ ينقسم الجمهور المستهدف من خلال محتويات أدب الدعوة في موقع حضارة الكلمة إلى قسمين: جمهور الكبار وهو الذي يشكل نسبة 70 بالمئة من المحتوى، وجمهور الأطفال وهو يشكل نسبة 30 بالمئة من المحتوى على الصفحة الرئيسية.

7_ يشكل الكتاب من الذكور النسبة الغالبة للكتاب الذين ينشرون إبداعاتهم على صفحة حضارة الكلمة لموقع شبكة الألوكة، مقارنة بالإناث اللواتي يساهمن في إثراء محتوى أدب الدعوة بذات الموقع، حيث بلغت نسبة الذكور 83 بالمئة مقابل نسبة 17 بالمئة للإناث.

8_ تنوع الأجناس الأدبية المستخدمة في أدب الدعوة على صفحة حضارة الكلمة لموقع شبكة الألوكة، ما بين المقال بنوعيه الأدبي والنقدي والقصة القصيرة والقصيدة الشعرية، وتغيب أجناس أدبية أخرى كالرواية وذلك بسبب طولها رغم أنه بالإمكان نشرها على حلقات أو مقاطع، كما تغيب المسرحيات سواء النثرية أو الشعرية. ويأتي المقال النقدي في مقدمة الأجناس الأدبية على الصفحة الرئيسية محل التحليل بنسبة 39 بالمئة يليه المقال الأدبي بنسبة 31 بالمئة ثم القصة القصيرة بنسبة 15 بالمئة ثم القصائد الشعرية بنسبة 11 بالمئة وأخيرا الخواطر بنسبة 04 بالمئة من المحتوى.

خاتمة:

يهتم أدب الدعوة الإسلامية بمخاطبة عواطف المدعوين، فهو يعد أسلوبا من أبلغ أساليب الخطاب الدعوي الذي يعتمد على المنهج العاطفي، وقد رافق هذا النوع من الأدب الدعوة الإسلامية عبر مختلف العصور والمراحل التاريخية، حيث تميزت كل مرحلة منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بانتشار ألوان من الشعر والنثر القيم المبدع، وفي العصر الحديث لمعت أسماء أدباء وشعراء نافحوا عن الإسلام وساهموا في إشعال قبس الصحة الإسلامية، بدعوة المسلمين إلى التمسك بتعاليم الدين والتحرر من أغلال الجهل وقيود الاستعمار.

لكن هذا النوع من الأدب بدأ يعرف تراجعاً كبيراً في أيامنا رغم انتشار وسائل الاتصال الحديثة التي تمنحه فرصة الانتشار والذيع، وقد وقفنا على هذه الحقيقة من خلال متابعتنا لأكثر المواقع الدعوية الإسلامية متابعة، حيث يغيب عن صفحاتها أدب الدعوة الإسلامية، فلو أن كل تلك المواقع التي تعد بالمئات تعهدت بنشر ألوان الشعر والنثر ذو المضمون الدعوي لكان لها أبلغ الأثر على المدعوين من مختلف الفئات في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، ذلك لما للكلمة من سحر على القلوب وإقناع للألباب، وصدق نبينا صلى الله عليه وسلم إذ قال: "إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة."

المراجع:

- 1- أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 14211.
- 2- ابن حبان: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1989.
- 3- ابن كثير: البداية والنهاية، ج05، ط06، مكتبة المعارف، بيروت، 1988.
- 4- محمد أرشد الحسن: إشكالية مفهومي "أدب الدعوة الإسلامية و"الأدب الإسلامي" نحو مقارنة تأصيلية لاستجلاء أهم الأبعاد والفروق، المجلة العربي، جامعة داكا، بنغلاديش، مج18، جوان، 2017.
- 5- إبراهيم بن عبد الرحيم عابد: وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.
https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_wsaal_ald3woh_to_allah.pdf
- 6- حامد أبو أحمد: الأدب في خدمة الدعوة: <http://midad.com/article>
- 7- عبد الرحمن بن معاضة الشهري: الدعوة إلى الله عبر الانترنت: أساليبها ووسائلها.
https://muslim-library.com/books/ar_Call_to_God_through.pdf
- 8- عدد مستخدمي الانترنت في العالم: 4 مليار مستخدم، الإحصائية
<https://taqnia24.com/2018/01/30>
- 9- موقع الألوكة: <http://www.alukah.net>.
- 10- موقع الألوكة، صفحة حضارة الكلمة:
http://www.alukah.net/literature_language

